على عجل وحملته مهرولة به نحو بيتهما القريب . وقد سمع من اللفظ المتزايد ومن الدوي الرهيب ان اليهود يقصفون يافا بالمدافع . وانزوى في فراشه الصغير متشبثا بالوسادة منصتا لكل شيء ... وتعالى الدوي المفزع حتى كاد يصم اذنيه ... وتعالت معه الصيحات والضجيج والاصوات ... فأحس الطفل بأنه والفراش قطعة واحدة ... وفجأة خفت الدوي وتوقف الضجيج وذهبت الاصوات ... وحملق الطفل في الظلام مرهفا سمعه وكل جوارحه فلم يبصر سوى بصيص من ضوء ينعكس على ساعة الحائط ولم يسمع الا دقاتها الالية ترن في اذنيه كأهزوجة حانية ... كانت الساعة آنذاك بمثابة أمه وابيه وجدته فسكن جأشه وراح يحلم بمجيء النهار ... ولكن تلك الدقات الدافئة ما لبثت ان توقفت مرة واحدة وخيم بعدها صمت اخرس رهيب . حاول الطفل ان يصيح ... أن ينادي أمه ولكنه لم يستطع ... لم تواته الجرأة ... فأخذ ينشج بصمت مذعور محتميا بدف دموعه ...

لم يطق البقاء في الغرفة فأوصد بابها على عجل ، وهرع الى غرفة صديقه الجزائري سعدون ينشد عنده السلوان .

ـ أين وصلت في اطروحتك يا دكتورنا الهمام ؟

قالها سعدون واردف ذلك كعادته بضحكة مجلجلة .

ـ الى المرحلة الخطيرة التي تستوجب وقفات طويلة وشروحا عديدة. انت تعرف ان مضمون اطروحتي يعنى بالاثر الذي خلفته حضارة السومريين في العراق على حضارة الاغريق في اوروبا .

ـ وماذا كانت النتيجة ؟؟

ـ النتيجة هي تبيان ذلك الاثر !

ـ فقط ! وهل هذا هو الهدف الوحيد من وراء دراستك ؟؟

ـ الهدف هو الكشف عن الحقيقة !

ـ الحقيقة وحدها لا تجدي يا صاحبي ! هل تشفي غليلك حقيقة كون العرب هم اصحاب فلسطين الشرعيين وان الصهاينة هم المغتصبون؟ قم بنا الان نبحث عما وراء الحقيقة في احدى صالات الرقص العامرة . لا تتردد ... هيا بنا !

الصالة تستحم بدفق من الانغام الراقصة وتتعرى في الق خضيب من انوار المصابيح المتدلية كعناقيد شقر الخدود ... وافواج الراقصين تتساق مع النغم فتارة تتهادى وتترنح في جذل وعناق وطورا تشب وتلف كأن بهم مسا من الجنون . ولكز سعدون صديقه مشجعا : « لا تقف هكذا كتمثال من الشمع ! تقدم وحاول ! »

ـ ليس الان ... بعد قليل سأجرب حظي !

ـ كما تشاء !.

واندفع سعدون الى الحلبة لينحني امام احدى الشقراوات الحسان بين زحمة الوجوه . وبدا له الجو خانقا يضغط على اعصابه فتسلل طالبا منها مشاركته رقصة التشاتشا .

وقف طويلا يحملق في الوجوه والاقدام ... وغاب عنه وجه صاحبه بهدوء الى الخارج ... ويمم وجهه شطر ضفة النهر ... كان النسيم عليلا والسماء صافية فراح يمشي دونما اعياء ... ووقف اخيرا امام برج ساعة الجامعة ليلتقط انفاسه . كانت آنذاك تدق منتصف الليل ... اثنتي عشرة دقة ... لتعلن ميلاد فجر جديد .

انكلترا — **فوزي فريخ**

ذاك المساء

بارد ذاك المساء
وجيوش الريح تحتل المدينه
وفراغ موحش تفرزه الاسوار ، والشارع مجروح الجبين
وأنا أمضي مع الدور الحزينه
ليس في صمتي سوى خفقة نعلي الواهنه
وصدى أغنية تطرحها نافذة عند السماء

* * *

بارد ذاك المساء
لم يعد في أضلعي شيء سوى نبض الى شيء دفين
لم يعد في ظلمة الافق شعاع من حنين
وأتى الليل الى الغرفة في جفنيه ارهاص بشيء لا يبين

أيها الليل الحزين
ليس في بيتي أستار لاخفي مقلتيك
لست أعمى لا أرى ظل يديك
شبح يثقب احساسي وصمتي
يسكب الوحشة والحزن على رأسي وتختي
أين أروي رعشة المجهول في أضلاع بيتي

* * *

بارد ذاك المساء
وخطى ظلي مع الشارع تقتات الفراغ
أين أمضي
سأم يحتل وجداني ونعلاي تلوكان الطريق
والفراغ اللزج ينهار على ظلي الغريق

* * *

بارد ذاك المساء
الخطى تولد في صمت حزين
الخطى نقش على صفحة ماء
الخطى أعمى وقد أجهده حب الضياء

* * *

حماه — **ماجد حكواتي**